

نحج معاً

رؤية مسكونية



جان فانييه

نحج معاً، نقله الى العربية برخصة من المؤلف

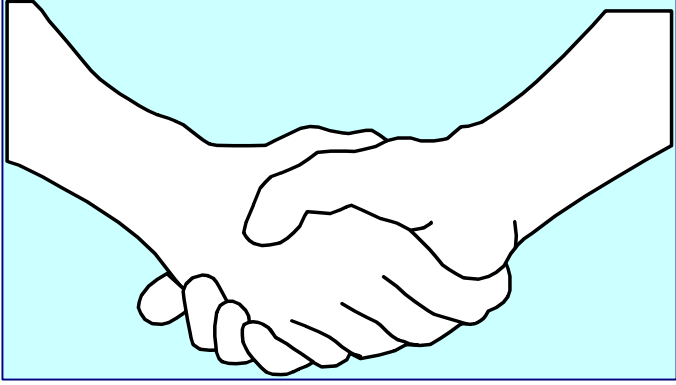
الاب حبيب هرmez

كنيسة مار كوركيس - بغداد 1999

نحج معاً

العنوان بالانكليزية

Pilgrims together A vision of ecumenism



Jean Vanier

1999 Trosly – Breuil

بغداد – برخصة الرؤساء

مقدمة

اراد الرب يسوع المسيح، ان يكون اتباعه واحداً. وهذه الارادة التي هي ملء الحقيقة ؛ تحتاج الى الصلاة والصبر والفهم المشترك والعمل .

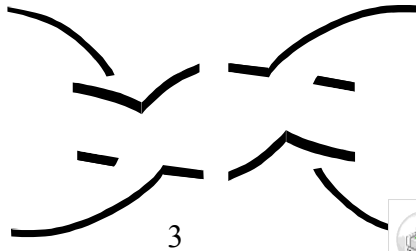
ان الحركة المسكونية الهادفة الى التقرب من الوحدة المسيحية المنشودة، تستند اولاً الى المحبة وقبول الآخر واحترامه والتعاون معه.

ارتأيت نقل هذا الكراس الى العربية، ذلك رغبة في ان يكون حافزاً آخر لنا كي ننتبه الى ارادة يسوع في الوحدة، فنعمل معاً من اجل تحقيقها.

وقد تمكن الاخ جان فانبيه من تحقيق هذه الوحدة من خلال جماعة السفينة التي تساهم عبر اخواتها في اعلان نداء يسوع والعيش معاً في الفرح والرجاء.

شكراً للاخ عماد حسيب الذي اقترح نقل الكتيب الى العربية، كما اقدم الشكر الجزيل الى الاستاذ رمزي حنا كجو على ملاحظاته القيمة عند ترجمة النص، راجيا ان يكون علامة في الطريق الصحيح لنكون واحداً.

الاب حبيب هرmez



المدخل

يستند هذا النص على الحديث الذي القى في لقاء الايمان والنور العالمي في تموز 1998. وهو ثمرة خبرتنا في الارش (السفينة)، (والايمان والنور).

رحلتنا في المسكونية بدأت كاستجابة الى حاجات الناس الغير قادرين على الانتماء الى اشكال الايمان المختلفة والتقليد المسيحي الذي وحد جماعاتنا. لقد دعونا الى ان نجد لهم الطرق كي يكونوا متكاملين كلياً في الحياة الجماعية، وفي نفس الوقت ليتعمقوا في تقليدهم الخاص، كي يجدوا، ويجدوا. في هذه الرحلة لمسنا بصورة عامة حدودنا، وعملنا بعض الأخطاء، لكننا اكتشفنا فرح الحج معاً الى ارض الوحدة.

لقد قادتني اختي تيريز، مؤسسة السفينة في المملكة المتحدة مع الاخرين فيها الى فهم عميق للرحلة في العالم المسيحي. وانني ممتن جداً لها شخصياً. فقد توسعت خبرتي من خلال اللقاءات الكثيرة، والعلاقات الشخصية مع أناس من مختلف الكنائس، وهذا قادني الى اكتشاف عمل روح القدس في قلوب أناس عديدين في العالم. لذا انا ممتن جداً الى كل واحد منهم.

يقول لوقا لنا: ان يسوع تعجب من ايمان قائد المائة الروماني الذي ابلى يسوع ألا يأتي لشفاء فتاه، بل يقول كلمة واحدة فيشفى:

” انا اقول لكم: لم اجد حتى في اسرائيل ايماناً عظيماً كهذا!“ لو 7: 9

لقد تعجبت من ايمان هذا الرجل وعمل الاب، وكان يسوع اكتشف شيئاً جديداً حول الرسالة التي استودعها اليه وحركت مشاعره. فذهلتُ من ايمان يسوع، ان محبة يسوع والامانة للروح القدس تتباين عند الناس في الكنائس. ففي بداية السبعينات قدمت رياضة روحية مسكونية في بلفست، وكان حاضراً حوالي ستين شخصاً، ثلاثين من الميثوديين (Methodist) اتباع الكنيسة الميثودية)، والكنائس المشيخية (Presbyterian اتباع الكنيسة المشيخية)، وثلاثين من الكنيسة الكاثوليكية. وكان اغلب هؤلاء الحاضرين حقاً لم يلتقِ بالآخر من الكنيسة (الآخرى) ابداً.

في اليوم الاخير سألت كل واحد ان يقول كلمات قليلة بخصوص ما عاشه (او ما عاشته) خلال اليومين اللذين كنا معاً، فقالت الشماسة المشيخية: "كنت مساء امس اتحدث مع راهبة كاثوليكية، فاندھشت ان اكتشفت انها تحب يسوع". واضافت: "اني اعتقد انها تحب يسوع اكثر مما انا افعل". لقد دُهشتُ من عمق تواضعها، فيبدو انها قد امتلأت بالروح القدس، فلقد كانت لحظة عجيبة بالنسبة لي، ويبدو ان لحظات الاعجاب ستحرك الاشياء في داخلنا.

فقد كبرت قلوبنا، وبدأنا نرى عمل الله في الاشخاص رغم كنائسنا الخاصة. وكيف ان الله يحبهم، ويحضر فيهم. انها لحظات ساعدتني كي اكتشف واعيد اكتشاف المحبة الجديدة والاحترام العميق للناس من مختلف الكنائس.

لقد اطلقوني بعيداً من رؤية كانت مغلقة ومفضلة لدي عندما اعتبرت :

”كنيستى هي وحدها المهمة فقط، وبقية الكنائس ذات قيمة اقل “

فانطلقت الى اكتشاف عمل الروح القدس في بقية الكنائس.

وخلال هذه اللقاءات صرت اكثر وعياً في ان الناس مثل تلك الشماسة واعضاء

كنيستها، هم مصدر النعمة،

وقناة للروح القدس،

ان بعض اللقاءات بالنسبة لي والآخرين،

تجعلنا عطاشى الى العمل من اجل الوحدة عبر كل المسيحيين.

كي اندفع نحو العمق.

لكنها تجعلني واعياً ايضاً للوحدة الموجودة فينا اصلاً،

والتي نحن مدعوون الى ان نميزها بعمق،

وان نحتفل لاجل مجد الله.

ان بعض اللحظات تدل على لقاء القلب بالقلب.

حيث نلتقي كاشخاص الواحد مع الآخر،

ونصير معرضين الواحد للآخر للهجوم وبغير سلاح،

انها لحظة الشركة في الروح القدس،

كما ننصت الواحد الى الآخر بحق.

ونتعجب من عمل الله في كل واحد،

ونعطي الشكر الى الله لاجل الآخر،

ولاجل الكنوز التي في كنائسنا.

+++++

جاءت معرفتي بقدرة كنائسنا في الاعجاب بالآخرين؛

متأخرة تماماً في حياتي.

فعندما تركت القوة البحرية ؛ درست الفلسفة واللاهوت،

فانا منتمٍ الى الجماعة الرومانية الكاثوليكية

وقد اكتشفني الاب توماس فيلبي.

عرفت ما يخص الاختلافات بين الرومان الكاثوليك، واللاهوتيين البروتستانت.

+++++

ان الانتماء الى كنيسة ما أمر مهم.

فالايمان يعطي وينمو من خلال انتمائنا الى العائلة، والجماعة، والكنيسة.

فقد تعمدنا في الكنيسة، وبدأنا نعرف، المحبة واتباع المسيح.

هناك نتعلم ان نصلي. ونعيد سوية

ونحب كلمة الله.

وفيهاكُونُنَّا بالروح،

كي ننال التلمذة

ونعيش اخوة واخوات،

ونقاد بواسطة الكهنة، والقسس والشيوخ

فمن خلال الانتماء، نبدأ تعلم ما هو الصواب او الخطأ، الصالح او السيء، الحقيقة

او الكذب،

اردت القول في البداية ان بعض الانتماءات قد تنغلق بسهولة.

+++++

كنت اعلم في البحرية من هو العدو !

اما في الدراسات ومن خلال الانتماء الى الجماعة،

فقد عرفت ما الصواب او الخطأ، الحقيقة او الكذب،
وهذه اعطتني، الاندفاع، القوة ومعنى الامان.
لقد جذرتني في كنيستي، وتراكيبها، وروحيتها، ولاهوتها، وطرقها في العبادة.

+++++

نستلم نحن البشر، شعب الارض كينونتنا من خلال الانتماء.
فان اجسادنا، وايماننا، ولغتنا، وثقافتنا، وطرقنا في الكون والعمل.
قد أهلت الارض بشعوب ينتمون الى مختلف المجموعات من العروق والاجناس
واللغات والثقافات.
ولكننا محدودون من خلال اصولنا، فقد ولدنا من عائلة واحدة، وثقافة واحدة،
و"ارض" واحدة، هي مختلفة بالنسبة الى الاخرين.

+++++

يكفي على نحو عجيب ان تاريخ الانسانية ليس تاريخ شعب واحد.
انه تاريخ شعوب ذات صفات فيزيولوجية وثقافية مختلفة تعيش بهدوء وانسجام
على ارضهم الخاصة، وكانوا اصدقاء لشعوب بقية الثقافات في المناطق الاخرى.
فيبدو ان العديد من الشعوب بحاجة الى ان تبرهن للاخرين انها احسن واكثر
وافضل حكمة .

لذلك نراها تتنافس مع الاخرين، وترغب في الحصول على قوة اوفر.
ربما لانهم بحاجة الى التوسع والسيطرة على بقية الشعوب، فينشب الصراع.
فيؤلم شعبٌ شعباً آخر
فتولد الرغبة في الانتقام.
حينها يمكن ان يصير الانتماء المغلق مصدر الصراع بسرعة،

حيث كل مجموعة تسعى الى فرض طرقها في الثقافة ورؤية الاخرين ،
بدلاً من ان تركز نفسها لتمجيد الله لاجل عطاياه الخاصة ،

+++++

في نشيد الشكر ، وفي الاوركسترا الانسانية الجميلة ، كل مجموعة تعرف نفسها
بالمقابلة مع بقية المجموعات "الاقبل جودة".

+++++

ان واحداً من اكبر الاخطار التي تواجه الانسانية ؛ هو الاضطهاد او الصراع الذي
ينبع من مفهوم المنافسة والانغلاق والاستعلاء.

الا توجد شعوبٌ كثيرةٌ وكثيرة ، وثنية ، ومجموعات دينية انغلقت حول نفسها ،
متجاهلة بقية المجموعات ؛ تريد ان تبرهن انها احسن من الاخرين ، وتنتقدهم ،
وحتى تضطهدهم احياناً ؟

+++++

هل الصراع والحرب أمر لا مفر منه؟

ألا تنفق المجموعات الكثير من وقتها وطاقتها ومواردها في بناء الدفاعات الامنية ،
مهينة العقل مثلما الاسلحة الحربية المعدنية ، من اجل ان تبرهن انها الاحسن ،
والاقوى ؟

+++++

اذا كان الكلمة صار جسداً.

أليس من اجل جلب كل الناس الى الواحد ؟

+++++

ان الوحدة التي تقمع الفوارق ليست وحدة ،

لكنها تلك التي تحترم وتحتفل بالفوارق.

+++++

نزل يسوع الى ألم العالم من اجل جلبنا الى الاب.

أليس كل شخص من الله، ولاجل الله؟

ليس مهماً ما هو (او ما هي) جنسه او دينه.

ربما صفته او الحاجة الى وصفه.

+++++

ألم يخلق أي شخص على صورة الله؟

ألا يملك أي واحد قلب حساس خُلق لاجل الحب؟

ألسنا جميعنا اطفال الله؟

ألا ننتمي الى انسانية مشتركة؟

+++++

يقول بولس في رسالته الى الافسسيين:

”فانه سلامنا، فقد جعل من الجماعتين جماعة واحدة، وهدم في جسده الحاجز الذي يفصل بينهما، أي العداوة، والغى شريعة الوصايا وما فيها من احكام، ليخلق في شخصه من هاتين الجماعتين، بعدما احل السلام بينهما وبين الله، فجعلهما جسداً واحداً بالصليب، وبه قضى على العداوة.

جاء وبشركم بالسلام انتم الذين كنتم ابعاد، وبشر بالسلام الذين

أفسس 2: 14-17

كانوا اقارب ”

+++++

ارسل الله ابنه الحبيب الوحيد الى العالم ليُسْقِط اسوار الانقسام التي تفصل الناس
بعضهم عن بعض ،
وان نكون كلنا واحداً ونحتفل بفوارقنا ووحدتنا.
انه لم يفعل هذا بواسطة الكلام فقط.
بل ببذل ذاته من اجلنا ،
بالتواضع والمحبة ، من خلال الم الصليب.

+++++

مات يسوع
وقام من الموت ، وصعد الى الاب.
وقبل المغادرة ، اودع رسالة المحبة والوحدة الى الرسل والتلاميذ ،
دعاهم ان يستمروا في نقل الاخبار السارة الى الفقراء ، والحرية الى المسورين
والمظلومين.
وعدهم انه يرسل لهم الفارقليط ، الروح القدس ،
وانه يكون معهم على الدوام.

+++++

هؤلاء هم المؤمنون بيسوع ،
المولودون بالروح ،
الذين يتبعونه عن حب ، ويكونون كنيسته ،
الكنيسة المعلنة بكلمة الله .
انهم شعب الله .

+++++

انه جسد المسيح المكوّن من عدة اجزاء
حيث كل واحد مهم.
الكنيسة هي العروس المحبوبة من قبل المسيح.
هي الكرامة،
ونحن كل الاغصان المدعوة لحمل الثمار.
الكنيسة هي الهيكل المقدس
كما في رؤيا حزقيال (47)
ينساب منها ماء الشفاء، يعطي الحياة،
يجعل الناس مثمريين.

+++++

لكنّ هذه الكنيسة، المقدسة بالروح القدس؛
هي مكوّنة من أناس مكسورين، وخطاة.
ونحن هؤلاء الناس الذين يريدون ولا يريدون ان يتبعوا يسوع في الوقت عينه.
الذين يؤمنون بان يسوع هو المسيح، ابن الله،
وفي الوقت عينه لا يدعون او لا يقدرّون ان يدعوا روح يسوع ينفذ بملء اكبر في
حياتهم.

+++++

هذا الانكسار الداخلي لاتباع يسوع، الراعي الصالح.
يسبّب انكساراً خارجياً.
فان كان هناك يسوع واحد، ومعمودية واحدة،

فهناك مذاهب مختلفة ايضاً ،
وكنائس مسيحية مختلفة ،
منفصلة بسبب تاريخها الغابر ، ورؤاها اللاهوتي ،
وطرق تفسيرها لآيات الكتاب المقدس
وسلطة الممارسة ، وطرقها في العبادة الجماعية ،
وعيش حياة السر فيها . ومنظماتها وتراكيبها .
انهم في الوقت الواحد من التاريخ ؛
ليسوا منفصلين وحسب ،
بل في حالة صراع واحد مع الاخر ،
يضطهدون الواحد الاخر ،
لقد سبب هذا الانقسام فضيحة مرعبة .
اذ كيف يمكن للمسيحيين ان يكونوا في صراع مع أي آخر ؛
مع انهم يعلنون يسوع نفسه . امير السلام ،
وانجيل السلام عينه ؟
هل يقدر الناس ان يؤمنوا برسالة يسوع ، ان كان المسيحيون مع اختلاف مذاهبهم
يتجاهلون ويدينون ، بل ويعادون أياً آخر ؟

+++++

صار المسيحيون على مدى القرن الحالي ،
اكثر وعياً نحو فضيحة الانقسام .
وتشجع كثير من الناس بواسطة محبة يسوع ،
فتاقوا الى من يعرفهم ويحبهم ،

كي يجتمعوا وينموا في محبة احدهم الاخر،
ويصيروا مصدر محبة ونور للعالم،
لطريق الوحدة المنجز من قبل،
ويعطوا الشكر للروح القدس.

+++++

ان المانع الحقيقي لهذه الوحدة موجود:
كالاختلافات في التركيب واللاهوت والتلمذة التي يبدو انها تشبه اسوارا قوية،
وتمنع الناس من المجيء معاً والعيش معاً.
ولكن المانع الاعظم للوحدة هو الحكم المسبق:
رفضنا الالتقاء بالآخر، وخوفنا الواحد من الآخر،
والايمان بان جماعتنا هي الوحيدة الصالحة.
واكتشافنا الامان في انتمائنا الخاص
وطرقنا المألوفة للصلاة والعبادة.

+++++

ان صراخ يسوع واضح:
”ليكونوا واحداً، تماماً واحداً، كما ان الاب وانا واحد” (يو 17)

+++++

يدعو الروح القدس العالم المقسم اليوم الى الوحدة،
يسأله تحطيم سور المناوءة المقسم، ذاك الذي يفصلهم
لذلك وجب على العالم الايمان بمحبة يسوع.

+++++

فدعونا نرجع الى انتمائنا.

+++++

كل كنيسة تهتم بان تكون مستقرة في طرق عبادتها الخاصة، ولاهوتها الخاص.

كل واحدة لها مشاغلها الخاصة

فكيف ننفث الى الاخرين؟

ونجد الوقت والفضاء الداخلي لنلتقي الاخرين؟

ونتجرد من اسلحتنا عند مواجهة الاخرين؟

+++++

علينا ان نصغي لما يقوله الروح القدس

من خلال اولئك الذين ينتمون الى مختلف الكنائس؟

وهذه بحاجة الى جهد حقيقي للسير قدماً

ومواجهة اناساً من تقاليد اخرى،

وقبول اولئك الذين هم مختلفون، فنراهم كعطية.

هذه الصعوبة في قبول الاختلاف

ليست بين الناس من مختلف الكنائس فقط،

بل في الاسر بين الزوج والزوجة،

بين الناس من مختلف الثقافات، والمجموعات الوثنية والطبقات الاجتماعية و

الاختلافات الفكرية.

+++++

نسهر جميعنا كي نختفي خلف اسوار مألوفة ؛

تحمينا وتعطينا الامان العاطفي،

وتجعلنا نشعر اننا على حق والآخرين على خطأ.

+++++

ليس من السهل ان نترك طرقنا المؤسَّسة،
كي نلتقي ونصغي الى اولئك الذين لهم وجهات نظر اخرى، وللترحيب
"بالغريب"، الواحد الذي يبدو " غريب" او " مختلف"،

+++++

هناك انغلاقات وخوف نفسي ساكن فينا،
ولكن هناك ايضاً حقائق موضوعية.
حيث نقدر ان نقول حقيقة موضوعية:

"ان الله موجود".

وان نبشر بها وندين الغير مؤمنين!
ولكن يوحنا يقول في رسالته:

" فان قال احد: "انا احب الله !" ولكنه يبغض اخاً له، فهو كاذب،

لانه ان كان لا يحب اخاه الذي يراه، فكيف يقدر ان يحب الله الذي لم
يراه قط؟" 1يو 4: 20

يقدر الناس ان يقولوا انهم يعرفون الله،
ولكنهم يرفضون معرفة الناس.

يقول لنا بولس: ان الايمان الذي يحرك الجبال لا قيمة له، اذا فصل من المحبة.
فالحقيقة ليست شيئاً يكتنى.

انها تمتلكنا، وتدعونا الى التواضع.

الحقيقة تعطى لنا ،

انها تبهج الشخص الذي ينمو في المحبة والانفتاح وعطاء الذات.

الحقيقة ليست للمقدرة على الاخرين ،

بل من اجل شركة القلوب والخدمة بالتواضع .

ففي يوم الحساب ،

سندان حسب المحبة(متى25)

لا اقول انه من غير الفائدة البحث عن الحقيقة ،

لان يسوع يقول لنا :

” ان ثبتم في كلمتي ، كنتم حقاً تلاميذي . وتعرفون الحق ، والحق

يحرركم ” . يو 8 : 31-32

اننا مدعوون من كل قلوبنا وعقولنا الى البحث عن حقيقة يسوع ، وطرقه وماذا يريد منا .

علينا العمل بها ولا ندع انفسنا ملزمين باستجابات عاطفية .

يسوع نفسه كان عليه ان يصارع ليعلم حقيقة اياه وسط المعارضة .

رفضه الكثيرون لان كلماته كانت ثقيلة بالنسبة اليهم .

فاننا مدعوون الى البحث عن طرق يسوع .

من اجل معرفة الاب .

” انتم احبائي ، اذا عملتم ما اوصيكم به . لا ادعوكم خدماً بعد اليوم ، لان

الخادم لا يعلم ما يعمل سيده ؛ فقد دعوتكم احبائي ، لاني اطلعتكم على

كل ما سمعته من ابي . ” اقرأ يوحنا 15 : 11-15

ان حقيقة يسوع هذه ؛ تفتح عقولنا وقلوبنا ؛ الى النور وسر الله.
انها كالشمس التي تشرق وتدفئنا ،
ولكنها بنفس الوقت تجعلنا منفتحين عنوة ويمكن ان تؤذينا ، معلنة نقصنا وخوفنا
وحتى خطايانا .

انها تدعونا الى ان نحيا ونحب كما ان الله يحيا ويحب .
انها تجلبنا الى يسوع الذي هو " الطريق والحق والحياة"
يشتاق يسوع ، رأس وقلب كل الكنائس المسيحية ،
كي يكون معروفاً ومحبوباً من قبل الناس
ليجلب الكل الى الاب ،

والسلام والمحبة الى العالم ،
ليحطم اسوار العداة والاختلافات التي تفصلنا .
لذلك كل كنيسة مسيحية مدعوة الى الانفتاح
وتشجيع اعضائها ليجبوا بقية الكنائس
لنكتشف اننا كلنا اطفال الله ،
تلاميذ يسوع ، واحباء الكلمة .
فمن خلال انتمائنا ،

دُعينا نحن الى السقي من مصدر الحياة ، يسوع ،
في سبيل ان نصير مصدر الحياة للاخرين ،

+++++

ان كل كنيسة لها لاهوتها الخاص ونظامها .

انا اتعجب احياناً ؛ فيما اذا كانت الكنائس الكاثوليكية والارثوذكسية

لاتقدر ان تصير اكثر انفتاحا في رغبتها مقاسمة الافخارستيا مع الاخرين.
ارجو ان يكون الاستثناء قد منح سابقاً لمناسبات خاصة
لأن ما يدعى " الضيافة الافخارستية " ؛
ربما يكون قد وسَّع خبراتنا المعروضة
فما هو مصدر حياة الافخارستيا المدهش ؛ صار يغذي قلوب الناس ويساعدهم لينمو
في القداسة.

ان انفتاح كنائسنا الواحدة للاخرى
سيأتي اساساً من خلال اللقاءات الشخصية،
والنمو في الصداقة وشركة القلوب.
كما ان الناس المنتمين الى مختلف الكنائس يلتقون ليصغوا الى قصص كل آخر،
ويكتشفوا روح يسوع العامل في كل واحد
مثلما تنمو الضيافة بين شخصين
وتدعوهم الى الذهاب ابعد ؛

فيتوقون الى المقدرة على المشاركة الكلية في نفس الافخارستيا ؛
انهم يشعرون بالم الانقسام ويتوقون الى ان تجتمع كنائسهم معاً.

لذلك تبدأ الاسوار التي فصلت ؛ بالضعف
وسوف لن نحاسب اصدقاءنا الجدد
او كنيستهم.

فنحن نرى قلوبهم ورغباتهم لإتباع يسوع.

+++++

نحن كلنا بحاجة الى الانتماء الى جماعة ، كنيسة.

ولكن الانتماء يمكن ان يصير قريباً جداً،
انه يمكن ان يصير مفتوحاً للغاية.
في مثل هذه الحالة لا يوجد انتماء حقيقي ؛
ولن نبقى بعد الان كمركز.
اذا لم نضع ارضيتنا في رؤية او في جماعة او كنيسة
ويصير هذا الانفتاح كحاجة للحقيقة،
كحاجة الى المعنى،
كاختيار للتسامح
حيث كل شيء هو نفسه.
سنخسر بصر يسوع، كلماته
ودعوته ووصاياه.
ان السؤال الموجه لنا هو:
كيف نحيا انتمائنا بعمق؟
كي نحب " الارض " التي فيها وُضِعنا
ونحترم ونحب وننتفح الى الاخرين والى "ارضهم"؛
كيف نميز الجمال والضعف لتلك الجماعة مثلما لنا؟
ان هذا يمكن ان يتم مع نضجنا التدريجي
والحرية الداخلية،
وفي أي تماس مع ما هو اساسي
وفي الامانة الى الروح القدس،
وشوق الى ان نكون انقياء،

وان نكون قد تحررنا كي نحب ونتبع روح الله.

+++++

مثلما نحن ندخل قلب الله، ومحبة الله لكل الناس
نكتشف ذلك العمل من اجل الوحدة والسلام في رسالة اعطيت لنا بواسطة يسوع:

” كما ان الاب ارسلني، ارسلكم انا ” يو 20: 21

لقد أرسلنا بواسطة يسوع كي نفاضل من اجل هذه الوحدة بين الناس وبين
المسيحيين.

هذه هي الرسالة، لكل واحد منا فردياً،
ولجماعتنا المؤمنة كلياً.

السفينة و الايمان والنور

لها رسالة خاصة لتخلق جماعات

حيث الناس المعاقين يمكن ان يكتشفوا اخبار يسوع السارة.

ليس لأنهم ينتمون الى كنيسة خاصة،

ولكن لأنهم ينتمون الى يسوع.

ففي الجماعة يكتشفون هذه الاخبار السارة

التي تساعدهم ليجدوا الحرية الداخلية الجديدة.

الحرية من الخوف

من اجل ملء الثقة بيسوع وفي الروح القدس،

وان يحبوا ويغفروا ويرحموا اخوتهم واخواتهم .

كل تلميذ ليسوع، وكل واحد منا،

دُعي ليشترك في رسالة يسوع.

+++++

الله مجروح من خلال الانقسامات والطغيان،
الكراهية والحرب.

الله مجروح بسبب الكذب والدجل.

كل ذلك يحط او يدمر الحياة

ويأتي من روح الشرير.

+++++

كل تلك هي حياة، لان الحياة هي من الله،

لان الله هو اله الحياة.

+++++

اتباع يسوع

يعني المشاركة في رسالته

باعطاء الحياة الى الاخرين

والعمل من اجل السلام والوحدة.

ان هذه الرسالة هي جميلة ومؤلمة.

خصوصاً في اللقاءات المسكونية

عندما لا يستطيع الانكليكان والبروتستانت

ان يتناولوا القربان المقدس خلال

الافخارستيا الكاثوليكية او الارثوذكسية،

خصوصا عندما تقبل كنائسهم الخاصة المؤمنين على مائدة الرب.

+++++

يمكن ان يكون مؤملاً للكاثوليك او الارثوذكس
عندما يرون كنيستهم ترفض اعطاء القربان المقدس
للناس الذين ارتبطت معهم سوية في علاقة صداقة ومشاركة.

+++++

يمكن ان يكون مؤملاً عندما يكون مؤمنون من كنيسة خاصة؛ اقلية في اللقاءات
المسكونية،

ويشعرون انهم على ارضية غير مألوفة وكالغرباء.
يمكن ان يكون مؤملاً للكاثوليك الذين لهم خبرة قليلة في المسكونية، كي يشعروا ان
بعض اللقاءات ملزمة.
ويغيروا الاشياء المعتادة والمعتبرة عزيزة بالنسبة اليهم.

+++++

يمكن ان يكون مؤملاً للكاثوليك
الذين يريدون ان تكون الافخارستيا في مركز الرياضات الروحية والدورات،
ان يشعروا ان الاحتفال صار هامشياً،
او انهم لا يقدرين ان يشاركوا في الافخارستيا كل يوم

+++++

يمكن ان يكون مؤملاً للناس
عندما يجابهم الآخرون
بمسائل لاهوتية وروحية
تلك التي قبلوها وابقوها في الذهن منذ الطفولة.

في الحقيقة ان بعض الاسئلة يمكن ان تبدو كانتقاد عندما تكون اسئلة فقط وتأتي من الناس المنتمية الى تقليد اخر والباحثة عن الفهم. فيمكن ان تساعد بعض الاسئلة الناس للنمو في ايمانهم ، وتعميق فهمهم لكلمة الله.

+++++

يمكن ان تكون الشهادة المسكونية مؤلمة ؛ اذا كانت بعيدة عن كلمة الله ، وعن لاهوت وثقافات كنائسنا ،

+++++

تسود المسكونية بواسطة الاحساس ؛ اكثر من البحث عن الحقيقة وعن ارادة الله

+++++

يمكن ان يكون مؤلماً الاحساس بالانتقاد من اناس من كنيستنا الخاصة اذ يروننا غير اوفياء، وفاقدين الامانة لايماننا، ومتأثرين باشخاص من بقية الكنائس.

+++++

يمكن ان يكون مؤلماً عندما يبني جسراً بين الكنائس هو الطريق الوحيد.

الطريق الذي سار به يسوع فانتقد ورفض لانه اختاره.

+++++

هذا هو الالم،

لذلك نرى كل صانعي السلام مدعويين الى العيش كما هم ، ويصيرون اصدقاء لأولئك الذين في " المخيم الاخر".

انه الم الشعب اليهودي ، ان يصيروا اصدقاء الفلسطينيين ،
الم التوحيديين في شمال ايرلندا ، ان يصيروا اصدقاء القوميين .
الم التوسو ، ان يصيروا اصدقاء الهوتو ،
الم الكرواتيين ، ان يصيروا اصدقاء الصربيين ،
والعكس بالعكس.

ولكن اليس من المهم عيش ذلك الالم ؟

اليس مؤلماً ليسوع والاب

ان يريا انقساماتنا وانفصالاتنا؟

كذلك عندما الكثير منا يجهل هذا الالم او العيش منغلقيين في كناثنا وجماعاتنا الخاصة ،

غير واعين لفضيحة انقساماتنا الموجودة.

ولعيش صعوبات المسكونية ،

+++++

السنا عندما نشعر بفقدان الامان العاطفي ؛

نقتسم طريق الالم في قلب الله؟

فنحن نخاف عادة الاقتراب من الالم ،

ونبحث عن تحاشي الالم مهما كان الثمن.

ولكن فقط عندما نبدأ نميز

الالم وفضيحة الانقسام ؛

ستشتعل قلوبنا من اجل اجل الوحدة،
وسنقبل البقاء مع الالم.

اذاً الطريق نحو الوحدة هو طريق مؤلم،
ومملوء بعدم الاطمئنان واليقين،
انها لحظات من الشك والوحدة،
وهو طريق جميل ايضاً،
اذ نرى اناساً يأتون معاً،
ويصلون معاً،

ويبحثون عن يسوع وانجيله السلام معاً.

حينئذ نقتسم في فرح الله الهائل،

لان الله هو اله الاتحاد والوحدة،

الهنا هو اله مصدر كل حياة،

اليه نقدر كلنا ان نأتي لنشرب،

عندها المسكونية هي الالهة التي تنساب من قلب الله.

لندع انفسنا تحرك العواطف لاجل الوحدة !

اليس هذا عطية الروح القدس ؟

لي شخصياً،

كان فرح هائل ان ادعى للتحدث في مجلس الكنائس العالمي، ومؤتمر الاساقفة

للطائفة الانكليكانية ولقاء الجماعات العلمانية في روما برئاسة البابا يوحنا بولس

الثاني ؛ عن الفقراء والضعفاء، وكيف يقودوننا على طريق الاتحاد.

لقد تأثرت اذ احسست بعمق الالهة نحو الوحدة،

رغم انه يبدو ان صعوباتها هيكلياً لا يمكن ان تقهر.
فللتحدث في بعض الظروف،
وكي نكون مصغيين الى بعضنا بمحبة وتقدير، تأكد لي
العيش في "الطريق الصغير"،
في الايمان والنور والسفينة،
حيث الفقراء والضعفاء ينادون من اجل الوحدة.

+++++

علينا ان لا ننسى
الم الناس المعاقين ابدأً
الذين لا يستطيعون فهم الانقسامات
اثناء الافخارستيا.
نيك (NICK)، رجل معاق عقلياً
عاش مع اخرين في شقة مع جماعة السفينة بلندن.
لقد كان متألماً لانه في الاحاد كان على كل واحد ان يذهب الى كنيسة مختلفة،
في الاحد مساءً،
عندما جاء دوره ليهيء الطعام،
وضع على المائدة قدحاً من الماء وبعض الخبز.
وعندما كان الكل على المائدة، بارك الماء والخبز
ودار حولها وهو يصرخ:
"دعونا نكون واحداً، كما ان الاب ويسوع واحد!"

+++++

يمكن ان تساعدنا الصعوبات جميعاً

للسير في شركة احدث واعمق

مع وفي يسوع.

حيث يمكن للالم ان ينقينا ،

ويقودنا بعمق اكبر في القيامة ،

فنقدر معاً شيئاً فشيئاً ان نكتشف ذلك ،

في شركة القلوب مع وفي يسوع ،

نحيا الوحدة ،

+++++

إذ لا نقدر ان نأكل كلنا معاً

على مائدة الافخارستيا نفسها ،

لا نقدر ان نأكل معاً على المائدة عينها

كالفقراء ، والعرج ، اولئك المعاقين ، والعميان ،

وهكذا نستقبل بركة الله

(لوقا 14)

+++++

اذا لا نقدر ان نشرب كلنا

من كأس الافخارستيا نفسها ،

نقدر ان نشرب من كأس الالم نفسه

الم الكثير من الناس المجروحين والمكسورين في عالمنا .

ونستطيع معاً ان نقف عند اقدام الصليب ،

ونثق في القيامة.

+++++

كلنا مدعوون الى عرس المحبة.
والانتقال من الخوف الى الثقة،
ومن الاطمئنان الانساني والانتماء المنغلق،
الى الفقر العظيم بالروح،
الى تلك الاماكن حيث نعلم اننا نحتاج يسوع
لاننا نشعر بعدم الثبات
ان السير في الاراضي غير المستكشفة،
معناه الحياة المغامرة.

+++++

اذا اردنا الخروج الى الارض الجديدة،
والسير في الارض الغريبة،
فاننا لا نعرف دائما ماذا نفعل،
وفي أي طريق نذهب،
لكي نثق بان الله هناك من قبل
في هذه الارض المجهولة
وسيرينا كيف نكون.

+++++

ان قصة السفينة والايمان والنور
هي قصة التلمس في الظلام، والوثوق.

في البداية لم نملك أي خطط واضحة
لرحلتنا المسكونية.
فنحن نريد العمل على مقربة من الكنائس،
نقاسمهم ما كنا نعيشه ونكتشفه
في حياتنا مع الناس المعاقين،
لقد اردنا ان نبقى مؤسسين في الجوهريات،
فيسوع حاضر في الفقراء والضعفاء.
ولقد آمننا ان يسوع وروحه القدس
سيكشفان لنا الطريق؛
من خلال الافقر والاضعف.
لقد جاؤوا بنا الى اشياء جديدة، وطرق جديدة واماكن جديدة.

+++++

قال يسوع: ان الروح القدس اشبه بالريح،
ونحن لا نعلم من اين تأتي،
ولا الى اين تذهب.
يسوع يدعونا اذاً، كي نكون حاضرين امامه
بالجوع والعطش،
في المرضى وفي المسجونين،
في العراة والغرباء،
انه يدعونا الى العيش في عدم الامان،
الى ترك انماط ثقافتنا،

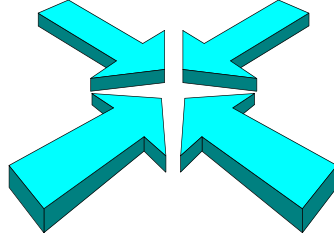
كي ننزع ثيابنا القديمة وطرقنا المؤشرة،
وننفتح عاليًا نحو الجديد،
نحو ما سيعطى من خلال الغرباء،
و"المختلف" والعرافة.
انها دعوة كي نكون معتمدين أكثر على الروح القدس.
كي نعيش عدم أمان المسكونية،
+++++
نحن بحاجة إلى أمان محدد.
أي كيف نكون ونعبد معاً.
فنحن دعينا إلى احترام طرق التوجيه في كنيستنا الخاصة
والآخرين من الكنائس الأخرى،
لكن عندها نحن مدعوون إلى العيش والسير بالروح،
كي نأخذ المبادرة،
للذهاب نحو الآخرين من مختلف الكنائس،
كي ندعوهم إلى بيوتنا،
كي نصغي إليهم،
كي نعمل، ونصلي ونحتفل معهم،
كي نصير أصدقائهم،
كي نفرح ونتألم معهم.
فمعهم سنرى بوضوح
كيف نسير مباشرة على طريق الاتحاد.

هذا هو الفقر الذي نحن مدعوون ان نعيش كتابعي يسوع ،
لاننا نثق بهم.

ان يسوع معنا في هذه الارض غير المكتشفة.
حيث لا نملك أي مشروع خاص
لكن نبحت بالحري عن مشروع الله.
وكي نحيا عدم الامان هذا؛
فنحن بحاجة الى عطية جديدة للروح القدس،
والى السير كل الوقت مع يسوع،
وفي شركة معه.

+++++

نحن بحاجة الى ان نعيش مع أناس حكماء
يتعطشون الى الوحدة،
يدعوننا يسوع الى ان نذهب ابعد.
لذلك نحن بحاجة الى اخوة واخوات يسرون معنا في الطريق عينه.
والى تكوين جديد، وبصيرة جديدة.
والى الذهاب من خلال الالم، والوحدة،
ودرب الصليب،
من اجل عيش عطية القيامة اكثر.



هذه بعض طرق الارشاد، اقترحها لاية رحلة:

I- يجب ان لا نرى المسكونية كشيء مؤلم فقط،

فذلك يشعرنا بعدم المسؤولية،

لكن كرسالة تذبغ من قلب يسوع

وهذه الرسالة يجب ان تتغذى بالصلاة،

ودعائنا الى الله.

+++++

يمكن ان تتم من خلال عطية الروح

القدس فقط، الذي يحررنا من التمرکز على الذات،

وينقينا من خوفنا من الالم، وحاجتنا الى تحقيق

ذواتنا، ويقودنا الى الارض الغير المستكشفة.

+++++

اننا نجد القوة والمحبة من خلال عطية الفارقليط،

كي نعيش الم الفجوة الموجودة بين الصداقة العميقة

والوحدة التي علينا ان ندركها على المستوى
الشخصي مع الناس من مختلف الكنائس،
والتفكك الذي ما زال موجوداً بين كنائسنا.

+++++

اذا كان بعض اللاهوتيين وقادة الكنيسة، يدعون
الى العمل الجاد من اجل الوحدة في الايمان والبنى
بين الكنائس، فان معظمنا دُعِيَ الى ان يعيش وينمو في شركة
القلوب، وهي القاعدة والهدف لاية وحدة في الايمان والبنى.

+++++

II - نحن بحاجة الى ان نرسي في كنيستنا الخاصة، حب كنزها والعطية الخاصة

المنوحة لها، وفهم رؤيتها.

والى التمييز وقبول اخطائها الصادرة من القلوب
غير النقية.

والحاجة الى الحب، والخوف من جميع الانواع،
والعمل معاً في الشفاء واصلاح هذه الاخطاء.

+++++

نحن بحاجة الى ان نكون صبورين مع بعضنا مثلما
مع كنائسنا ؛ فالشفاء هو عملية بحاجة الى وقت طويل.

+++++

المسكونية تعني ايضاً احترام ومحبة اولئك الذين هم
في كنائسنا الخاصة

يبدو انهم بحاجة الى مستقر مألوف
وحتى الى انتماء حميم ؛ يمكن ان يربك ويخيف
اذا دُعِوا بسرعة اكثر مما ينبغي الى ارض غير
معروفة.

+++++

ج-المسكونية تعني ضمناً نوعية الاصغاء.
الاصغاء الى كيفية نمو الاخرين نحو محبة يسوع
من خلال كنائسهم ، وكيف يستقبلون الروح القدس.

+++++

انها تعني تجريد انفسنا ،
تمييز الالم الذي سببناه للاخرين
وطلب الغفران.
هذا الانفتاح والتواضع ليس سهلاً دائماً.
ويجب علينا ان نعمل به.
يجب علينا ان نكون حريصين لا لكي نبحث عن
من هو مذنب او من سبب الانفصال والانكسار:
فنحن كلنا مذنبون
يجب علينا كلنا ان نسأل يسوع وكل اخر ،
عن الغفران.

+++++

د- المسكونية تدعونا لان ننمو فيها تدريجياً.

وعندما نسير في هذا الطريق ،
نحتاج الى العون من الاخرين الذين عاشوا في هذا
الطريق قبلنا ؛

نحن نحتاج العون من كنائسنا ومن كل اخر
وخصوصاً الى تعميق علاقتنا الشخصية مع يسوع .

+++++

هـ – المسكونية تعني المحبة والتعمق في كلمة الله ،

والصلاة معاً ، وخدمة الفقراء

وان نكون مبشرين بواسطتهم ومعهم .

انها تعني غسل اقدام كل اخر ،

وعيش الصليب وقيامه يسوع معاً .

+++++

انها تعني الاحتفال معاً

والاتحاد بالروح القدس الذي يعطى حالاً

كعلامة للمكوث الله

واحتفال بوليمة المحبة .

+++++

السنا مدعوين الى العيش بالروح

ماذا عاشه بنو اسرائيل

عندما ساروا بألم لمدة 40 سنة

عبر الارض الصحراوية الغربية؟

ومثلما ساروا ،
فقد اطعموا بواسطة الطعام
وكل لحظة كان الله يقودهم الى ارض الاتحاد
الموعدة.



خاتمة

لعل بعض الناس يعتبرون القبول والاحتفال مع الاختلافات ، هو حقيقة مشوشة
جداً ، مثلما ان الوحدة الكاملة مستحيلة.

ان رجائي وايماني هو انه مثلما نحن كلنا نترك اطمئنان الانتماء المنغلق ، ومثلما
نأتي معاً في شركة القلوب مع اولئك الذين من مختلف التقاليد ، ونخدم الفقراء
والضعفاء معاً ، فان الروح القدس سيقودنا معاً الى شيء جديد لانقدر ان نخطئه او
ننظره ، لكن فقط نرجو ذلك.

نحن مدعوون اليوم للعمل من خلال طرق الارشاد التي تقدمها كنائسنا ،
والمتجددة عبر الزمن. وانا اصلي لتستمر في التجدد.

انا اعلم جيداً اننا اليوم لازلنا غير متحدين بايمان واحد ، وكنيسة واحدة ،
وقطيع واحد. لكننا قادرون على السير معاً في الاتجاه عينه ، وفي الاشتراك مع كل
آخر ، معلنين يسوع الى الفقراء ، والذين جاؤوا الى يسوع بواسطة الفقراء ، فنحن نقدر
ان نحتمل معاً بالوحدة المعطاة لنا من قبل ، والعمل معاً باتجاه أي اتحاد ابدى

عظيم ، وهكذا نكمل رسالة يسوع.

PILGRIMS TOGETHER

A vision of ecumenism
Jean Vanier



L'ARCHE
COMMUNAUTES FONDEES
PAR JEAN VANIER

تأسست السفينة سنة 1964 بواسطة الاخ جان فانبيه والاب توماس فيلبي.

السفينة هي جماعات تجمع الرجال والنساء المعاقين والذين يشعرون انهم مدعوون الى مقاسمة الحياة معهم.

تأسست جماعة الايمان والنور سنة 1971 بواسطة الاخ جان فانبيه ومارية هيلين ماثيو.

انها جماعة الاعالة والمقاسمة المتبادلة، حيث يجتمع المعاقون ووالدوهم واصدقاؤهم بانتظام لغرض المقاسمة والصلاة والاحتفال معاً.

Fr Habib Jajou
St George Chaldean Catholic Church
1999 Baghdad/Iraq